مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 2 / ديسمبر 2022 ص ص 199- 213

المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وعلاقتها باضطرابات الشخصية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية عمر ملاك – البليدة-)

Parental treatment as perceived by adolescents and its relationship to personality disorders

(A field study on a sample of students of omar mallak, Blida)

ط.د. فتيحة بغدادي*
جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر

د. محمد الطاهر بوطغان
جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/08/24 تاريخ التقييم: 2022/08/24
تاريخ القبول: 2022/09/13

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها المراهقون مع اضطرابات الشخصية، ومدى انتشار مظاهر اضطرابات الشخصية لدى تلاميذ الثانوي.

اشتملت عينة الدراسة على 113 تلميذ وتلميذة من ثانوية عمر ملاك أولاد يعيش-البليدة- حيث طبق عليهم مقياس المعاملة الوالدية المكيف حسب البيئة الجزائرية ومقياس اضطرابات الشخصية.

خلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب-الأم) واضطرابات الشخصية العشرة.

الكلمات المفتاحية: معاملة والدية ، اضطرابات الشخصية، مراهقين، تلاميذ، أساليب.

Abstract:

This study aims to reveal the relationship between parental treatment as perceived by adolescents and personality disorders, and the prevalence of manifestations of personality disorders among secondary school students.

The sample of the study included 113 students of Omar Malak high school in Blida, we used The scale of parental treatment adapted to the Algerian environment and the scale of personality disorders.

The results of the study concluded that there is a statistically significant correlation between parental treatment methods (father-mother) and the ten personality disorders

Keywords: Parental treatment, personality disorders, adolescents, students, methods.

* فتيحة بغدادي، atihabagdadi18@gmail.com

1 - مقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في تكوين المجتمع وهي مؤسسة مهمة وأساسية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي أول من يستقبل هذا الطفل من بداية حياته فتقوم بتلبية وتحقيق احتياجاته الأساسية من حب وتغذية وأمان وحماية وكذا تكسبه القيم والاتجاهات والميول ومعايير السلوك السوي أو المقبول اجتماعيًا، ليمارس حياته بشكل سليم ومتناغم مع من يحيطون به، حتى يصبح شخصا اجتماعيا متكامل الشخصية،وقادرا على التكيف مع المجتمع وبغرض تحقيق هذا يستعمل الوالدان طرقا وأساليب مختلفة.

وهي تعد مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم ، وأوامرهم ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية أو توجيههم للاستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها(حمود، 2010). وحسب همشري (2003) أنه أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية أن أساليب التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية آثار سلبية أو ايجابية في شخصية الأطفال وسلوكهم(محقوت، 2014، ص14). فأساليب المعاملة الوالدية دور أساسي في تشكيل شخصية الفرد،فاستعمال الأساليب التي تتسم بالقسوة بكل أشكالها من لفظية أو جسدية وكذا الإهمال تكون سببا في ظهور الشخصية المضطربة مستقبلا.

كما ترى هلسة(2009) أن الأصل في الشخصية أن تكون طبيعية، إلا إذا حدث خلل في المعاملة الوالدية فتصاب الشخصية باضطراب مرضي ينتج أنواع مختلفة من الأنماط السلوكية التي يصعب علينا أيجاد تفسير لبعض منها،لهذا يعرف اضطراب الشخصية بأنه نمط من الشخصية غير المرنة وغير المتكيفة وينشأ عنها فشل اجتماعي أو عاطفي أو معاناة ذاتية (الهلول، 2015، ص 113).

كما يقول نادر (1988) نقلا عن أسراء محمد حمدان أن أساليب المعاملة الوالدية تترك أثرا بالغا في تكوين شخصية الأبناء، ولاشك أن المعاملة التي يتلقاها الإبن من والديه داخل الأسرة ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن تكون عليه شخصيته وسلوكه وقيمه ومواقفه(حمدان، 2012، ص4). فالأسلوب الذي يستعمله الوالدين في عملية التنشئة له الأثر الكبير في جعل الفرد متوافقا نفسيا واجتماعيا وعكس ذلك قد يعرضه للاضطرابات النفسية و الانحرافات السلوكية، وكلما كانت هذه الأساليب في المعاملة سلبية وتعرض لها الفرد من مراحل الطفولة المبكرة كأن لها تأثير على بناء شخصيته فتنزلق نحو الاضطراب.

2- الإشكالية

تلعب الأسرة دورا مهما في توجيه وتربية الفرد فتكسبه ميوله واتجاهاته وكذلك تعمل على تشكيل شخصيته حيث يرى عبد المعطي (2004) أن على الرغم من ولادة الطفل وهو مزود بأنماط سلوكية وراثية وبيولوجية، مع استعداد لتقبل التكيف مع بيئته المحيطة، إلا أنه بحاجة لمن يرشده ويوجهه، وهنا يأتي دور الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى للحياة الاجتماعية، وهي أولى الجماعات التي يحتك بها الطفل، أنه مسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الطفل معالم التنشئة الاجتماعية والأسرة بما تتسم به من صفة الديمومة تعد الأمين الأول على صحة الطفل الجسمية والنفسية بما توفره من فرص النماء الجسمي في إشباع حاجات الفرد للحماية والأمان والانتماء والانجاز (الدويك، 2008، ص14).

كما تؤدي الأسرة دورا فعالا في وضع بذور النمو الاجتماعي للطفل في السنوات الحرجة الأولى من حياته، وتؤكد الدراسات أن خبرات الطفولة يكون لها تأثير واضح على شخصية الفرد بعد ذلك، فالطفل الذي يبدأ في النظر إلى نفسه على أنه غير مرغوب فيه أو منبوذ من أفراد الأسرة، قد يجد صعوبة في تغيير نظرته إلى نفسه بعد ذلك حتى ولو مر بخبرات عديدة مغايرة في الكبر فالخبرة المبكرة تكون ذات تأثير بارز أحيانا في نمو شخصية الفرد.

فكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق التي نلاحظها على سلوك الطفل يمكن إرجاعها إلى أسلوب معاملة الآباء لأطفالهم في محيط الأسرة فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها جو الحب والحنان ويشعر أنه مرغوب فيه ومحبوب ،تنمو حياته الوجدانية بشكل سليم، إلى جانب شعوره بالأمن الذي من شأنه أن يؤهله لمواجهة العالم الخارجي، بصورة تتسم بالايجابية أما الطفل الذي يحيا في ظل أسرة يتسم فيها سلوك والديه بالتذبذب أو التسلط، يتولد لديه شعور بالعداء الداخلي اتجاه والديه، وهذا لا يمكن إظهاره أو التعبير عنه خوفا من العقاب، مما يضعف ثقته بنفسه وقدرته على التوافق السليم مع الأقران، لذا فكثير من مظاهر شخصية الفرد ومستوى قدراته العقلية وقدرته على بناء علاقات اجتماعية سليمة يمكن إرجاعه إلى طبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي اتبعت مع الطفل في السنوات الأولى من حياته(ابو ليلة، 2002، ص46). ويمكن القول أن أساليب معاملة الوالدين للأبناء قد حظي باهتمام كبير من الباحثين و العلماء المهتمين بدراسة المشكلات النفسية و الأسرية للأبناء، ويرجع هذا الاهتمام للدور المهم الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء وتشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم النفسي والاجتماعي والذي يبدأ في الوضوح خلال فترة المراهقة التي تبزغ فيها الشخصية.

وبالتالي فأساليب المعاملة التي ينتهجها الوالدان أو احدهما دور في ظهور سوء التوافق الاجتماعي والنفسي للفرد وكذا الاضطرابات من بينها اضطرابات الشخصية فقد أجرت دراسة على نحو 893 من الأمهات والأطفال، سأل الباحثون الأمهات عما إذا كانوا قد صرخوا في أطفالهم أو اخبروهم بأنهم لا يحبونهم أو هددوهم بإرسالهم بعيدا ،وكانت النتيجة أن هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كانوا أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الشخصية في البلوغ، كالحدية والنرجسية والو سواسية والمرتابة(النوبي، 2018، ص 108).

واضطرابات الشخصية تتميز بمجموعة من الأنماط السلوكية الثابتة و التي يصاحبها عادة قدر من الصعوبات على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو حتى المهني ، وتتصف هذه السلوكيات بقدر كبير من نقص المرونة، وتتخلل العديد من جوانب الحياة، ويمكن تمييز هذه الأنماط السلوكية في مرحلة المراهقة وبداية مرحلة البلوغ وحتى في مرحلة الطفولة في بعض الحالات الغير العادية (النوبي، 2018). إذا هي تعد مشكلة اجتماعية كبيرة تحدث ضرار كبيرا للأفراد و الأسرة و المجتمعات.

فقد ربط كل من رويغ وفرنسيس(Ruegg and Francis.1995) تأثير اضطرابات الشخصية بكل من الجريمة، تناول المخدرات، الإعاقات، الحاجة المتزايدة للرعاية الصحية، محاولات الانتحار، سلوكيات إيذاء الذات، نقص الإنجاز، التفكك الأسري والتبعية لمساندة الآخرين(حدار، 2013).

والمشكلة الحقيقية هنا أن حجم مشاكل اضطرابات الشخصية يتجاوز الإمكانيات المتاحة لعلاجها، وقد تأيد تأكيدات الباحثين من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسات الوبائية في بريطانيا(Coid Yang Tyrer Roberts Ullrich 2006) أن نسبة انتشار هذه الاضطرابات تقدر بنحو 4.4% من مجموع السكان، وفي استراليا (Jackson et Burgers) 5.62%، وفي

ألمانيا (Maier Lishterman Kininger 1992) بنسبة 15%، وفي الولايات المتحدة الأمريكية (Grant and al, 2004) بنسبة 15%(Slade and Forrester.2013) ولا نملك أي تقديرات إحصائية لتواتر هذه الاضطرابات في الجزائر(حدار، 2013).

على ضوء هذه الدواعي، فإنه من الأهمية بمكان، توجيه الجهود البحثية والوقائية نحو هذا النوع من الاضطرابات، خاصة لفئة المراهقين تحديدا المراهقة المتوسطة التي تشمل المرحلة الثانوية حيث تكثر أغلب المشاكل من تسرب، انحراف.....الخ. خاصة في ظل غياب ثقافة نفسية والتي من شأنها أن تساعد على الأقل في الاستبصار بهذه الاضطرابات، وفهم مسبباتها المرضية ومن بينها (أساليب المعاملة الوالدية السلبية) وطلب المساعدة للوقاية منها وعلاجها.
مما سبق نطرح التساؤلات الآتية:
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب/الأم) كما يدركها الأبناء واضطراب الشخصية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المراهقين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية (الأب/للأم)؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات الآتية:
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية(الأب/ للام) كما يدركها الأبناء واضطراب الشخصية ؟
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المراهقين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية (الأب/للأم)؟

3-أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها المراهقون مع اضطرابات الشخصية، ومدى انتشار مظاهر اضطرابات الشخصية لدى تلاميذ الثانوي، والتعرف إذا كان هناك فروق بين الجنسين في إدراك أساليب االمعاملة الوالدية (الأب/الأم).

4-أهمية الدراسة

بما أن هناك علاقة وثيقة بين التربية الأسرية وتكوين شخصيات الأبناء، فأن أهمية البحث تكمن في الجوانب التالية:

- أهمية الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان من خلال العلاقات الأسرية السليمة التي تؤمن المناخ الصحي لتكوين شخصية الأبناء في حدود السواء والاتزان؛

- تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية للكشف عن وجود علاقة بين المعاملة الو الدية و اضطرابات الشخصية؛

- تقديم معلومات علمية لقطاع التربية من أجل الاهتمام أكثر بالجانب النفسي للتلميذ والعمل على وضع برامج تدعيم نفسي تساعد التلميذ في تعديل أنماط شخصيته، وإحاطته بسياج من العناية التي تساعده على تقويم شخصيته وتماسكها، مما يحقق له السعادة و الصحة النفسية؛

- تكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في ارتباطها بالصحة النفسية من جميع النواحي الوقائية العلاجية، فاضطرابات الشخصية تؤثر على أسلوب الفرد في التكيف وسلوكه مع الآخرين وتصبح

مصدر معاناة للفرد نفسه، فيجد صعوبة في التكيف مع ألآخرين ويحدث خلل في أدائه لأدواره الاجتماعية والوظيفية.

5- تحديد مفاهيم الدراسة

أساليب المعاملة الوالدية: هي موقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، والأسلوب المتبع في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية ويتم التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها وذلك بالنسبة للأساليب الفرعية التالية (التقبل مقابل الرفض، المساواة مقابل التفرقة، الاتساق مقابل التذبذب، الاستقلال مقابل التبعية)، كما يمكن قياسها من خلال الوالدين (البليهي، 2008، ص 19).

إجرائيا:أساليب المعاملة الوالدية في البحث الحالي هو مجموعة الدرجات(الدرجة الكلية للمقياس) التي يتحصل عليها المراهق على مقياس اختبار أساليب المعاملة الوالدية للدكتور ناصر مزاب.

اضطرابات الشخصية: حسب الدليل الأخصائي والتشخيصي للجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) اضطرابات الشخصية هي أنماط دائمة من الخبرة الداخلية والسلوك الذي ينحرف بشكل ملحوظ عن توقعات ثقافة الفرد،وهي غير مرنة تكون بدأيتها في مرحلة المراهقة أو بدأية البلوغ (Brennan & Shaver, 1998, p. 836) .

إجرائيا: اضطرابات شخصية في البحث الحالي هو مجموعة الدرجات(الدرجة الكلية للمقياس)، التي يتحصل عليها الطالب على مقياس اختبار اضطرابات الشخصية لمحمد حسن غانم، عادل دمرداش، مجدي محمد زينة.

6-الجانب المنهجي

6-1- منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه يلاءم طبيعة موضوع الدراسة الحالية من خلال دراسته العلاقة الارتباطية بين متغيرين هما أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء واضطرابات الشخصية.

ويعرف المنهج الوصفي حسب سامي محمد ملحم (2000) **"**أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة**"**(ملحم، 2000، ص 324)

6-2- عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة متكونة من 125 تلميذ و تلميذة. و بعد فرز البيانات اتضح أنه هناك 12 استبيان لم يسترجع، وعليه أصبح حجم العينة الحقيقي هو 113 تلميذ وتلميذة.

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة(%)
الذكور	34	30
الإناث	79	70
المجموع	**113**	**100**

6-3- حدود الدراسة الزمانية والمكانية

باعتبار دراستنا تخص المراهقين المتمدرسين، فإن الدراسة تمت على مستوى ثانوية عمر ملاك بأولاد يعيش البليدة خلال الموسم الدراسي 2021-2022 .

6-4-أدوات الدراسة

6-4-1- مقياس المعاملة الوالدية

قصد التأكد والتعرف على مختلف الأساليب الوالدية المدركة من طرف مجموعة الدراسة، تم اختيار اختبار أساليب المعاملة الوالدية المكيف من طرف الدكتور ناصر ميزاب عن اختبار "استفتاء التنشئة الوالدية" 1998 لصاحبه علاء الدين الكفافي وتم تحويله من اللهجة المصرية إلى اللهجة الجزائرية ، يتكون هذا المقياس من 101 بندا، لتقيس 9 أبعاد وهي:

جدول رقم2: توزيع البنود لكل أسلوب معاملة الوالدية

الأبعاد	رقم البنود
المعاملة الصحيحة	2-7-14-23-28-35-41-46-51-57-63-67-72-82-99.
الرفض	1-8-13-20-29-40-45-52-62-66-73-77-84-85-95.
الحماية الزائدة	4-10-17-25-31-34-36-47-54-59-64-69-79-93-97.
القسوة	11-22-32-43-55-90-98-100
بث القلق	6-12-19-27-33-39-44-50-56-65-71-75-76-78-81-89-91
الإهمال	5-18-26-38-49-61-70-88
التفرقة	9-21-30-42-53-74-83-96
التذبذب	3-15-16-24-58-68-86-92
التحكم	37-48-60-80-87-94-101

6-4-1-1- ثبات المقياس:

قمنا بحساب الثبات بطريقة كرونباخ (معامل ألفا) حيث تم حساب معامل ألفا على عينة من المراهقين ذكور وإناث مقدارهم 60 حيث بلغ معامل الثبات لصورة الأم من المقياس 0.83 وهو معامل ثبات مرتفع للمقياس، أما بالنسبة لصورة الأب بلغ معامل الثبات 0.88 وهو معامل ثبات مرتفع.

6-4-1-2- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التميزي) حيث تم حسابه باختبار ت T test لدلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، حيث قمنا بأخذ 27٪ من أعلى درجات المقياس 27٪ من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من 60 مفردة، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تنازليا فتصبح مجموعتين تتكون كل منهما من 16 فردا لأن (60×0.27=16)، ومنه نأخذ 16 فردا من المجموعة العليا و16 فردا من المجموعة الدنيا، وكانت النتائج كما هي مدونة في الجدول التالي:

جدول رقم 3: قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات العليا والدنيا لمقياس المعاملة الوالدية

المقياس	مجموعات	عينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعاملة الوالدية	عليا	16	125.93	13.68	18.04	دال عند α= 0.001
	دنيا	16	61.87	3.79		

6-4-2- مقياس اضطرابات الشخصية:

6-4-2-1- ثبات المقياس:

قمنا بحساب الثبات بطريقة كرونباخ (معامل ألفا) حيث تم حساب معامل ألفا على عينة من المراهقين ذكور وإناث مقدارهم 60 حيث بلغ معامل الثبات لمقياس اضطرابات الشخصية من المقياس 0.88 وهو معامل ثبات مرتفع للمقياس.

6-4-2-2- صدق مقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التميزي) حيث تم حسابه باختبار ت T test لدلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، حيث قمنا بأخذ 27٪ من أعلى درجات المقياس 27٪ من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من 60 مفردة، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تنازليا فتصبح مجموعتين تتكون كل منهما من 16 فردا لأن (60×0.27=16)، ومنه نأخذ 16 فردا من المجموعة العليا و16 فردا من المجموعة الدنيا، وكانت النتائج كما هي مدونة في الجدول التالي:

جدول رقم 4: قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات العليا والدنيا لمقياس اضطرابات الشخصية

المقياس	مجموعات	عينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اضطرابات	عليا	16	61.93	7.90	14.34	دال عند =α 0.001
الشخصية	دنيا	16	28.75	4.80		

7- تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بمتغيرات البحث

7-1- أساليب المعاملة الوالدية

جدول رقم 5: ترتيب أساليب المعاملة الوالدية (لأب /الأم) لدى عينة البحث

أساليب المعاملة الوالدية	معدل رتب فريدمان		الرتب	
	الأم	الأب	الأم	الأب
الحماية الزائدة	8.06	8.05	1	1
الرفض	6.90	6.88	2	2
بث القلق	6.48	6.50	3	3
المعاملة الصحيحة	6.38	6.32	4	4
التذبذب	4.60	4.66	5	5
القسوة	3.72	3.68	6	6
التحكم	3.03	3.04	7	7
التفرقة	2.94	2.94	8	8
الإهمال	2.89	2.92	9	9

من خلال الجدول رقم 5 نلاحظ بالنسبة لأساليب الأم نجد أن أسلوب الحماية الزائدة احتل المرتبة الأولى وتصدر أساليب المعاملة الوالدية الأخرى برتبة تقدر بـ 8.06، ويليه أسلوب الرفض برتبة تقدر بـ 6.90، أما الرتبة الثالثة فهي لأسلوب بث القلق برتبة تقدر بـ 6.48، ويليها أسلوب المعاملة الصحيحة برتبة تقدر ب6.38، أما عن الرتبة الخامسة فهي تخص أسلوب التذبذب برتبة تقدر 4.60، والأسلوب الذي يليه في الرتبة السادسة هو أسلوب القسوة برتبة تقدر ب3.72أما الرتبة السابعة أسلوب التحكم برتبة تقدر بـ 3.03، والأسلوب الثامن هو أسلوب التفرقة برتبة تقدر بـ 2.94، أما عن المركز الأخير فهو لأسلوب الإهمال برتبة تقدر بـ 2.89، أما بالنسبة الأب من خلال الجدول رقم 5 نلاحظ أن أسلوب الحماية الزائدة احتل المرتبة الأولى وتصدر أساليب المعاملة الوالدية الأخرى برتبة تقدر بـ 8.05، ويليه أسلوب الرفض برتبة تقدر بـ 6.88، أما الرتبة الثالثة فهي لأسلوب بث القلق برتبة تقدر بـ 6.50، ويليها أسلوب المعاملة الصحيحة برتبة تقدر ب6.32، أما عن الرتبة الخامسة فهي تخص أسلوب التذبذب برتبة تقدر 4.66، والأسلوب الذي يليه في الرتبة السادسة هو أسلوب القسوة برتبة تقدر بـ 3.68 أما الرتبة السابعة أسلوب التحكم برتبة تقدر بـ 3.04، والأسلوب الثامن هو أسلوب التفرقة برتبة تقدر بـ 2.94، أما

عن المركز الأخير فهو لأسلوب الإهمال برتبة تقدر بـ 2.92. ويمكن تفسير الرتب المتحصل عليها لأساليب المعاملة الوالدية كالآتي:

- طبيعة المجتمع الجزائري فيما يخص الإناث وعلى وجه الخصوص في سن المراهقة،حيث يحيطها الوالد أن بسياج من الحماية الزائدة خوفا عليها، وهو يبرر احتلاله الرتبة الأولى بين الأساليب الأخرى وكذا أسلوب الرفض وبث القلق، مع الإشارة إلى أن نسبة الإناث في عينة هذه الدراسة مثلت الشطر الأكبر إذ قدر بـ 79 إناث مقابل 34 من الذكور.

- من خلال الاطلاع على الأدبيات التي درست فترة المراهقة لوحظ تميزها بخصائص إذ من المعروف أنه في هذه المرحلة هناك جملة من الحاجات النفسية الأساسية والتي يسعى المراهق إلى تحقيقها كالحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى تأكيد الذات ....الخ.

وهذا ما يفسر احتلال أسلوب الحماية الزائدة والرفض حيث أن المراهق يدركها كأنها تقيد حريته وتمنعه من تحقيق ذاته وبذلك يبقى مرتبط بالوالدين، وبالتالي ينعكس ذلك على صحتهم النفسية واتجاهاتهم نحو الحياة وعلاقتهم بالآخرين مما يتركهم عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية .

2-7- اضطرابات الشخصية

جدول رقم 6: ترتيب اضطرابات الشخصية

اضطرابات الشخصية	معدل رتب فريدمان	الرتب
اضطراب الشخصية البارأنودية	7.86	1
اضطراب الشخصية الوسواسية	6.84	2
اضطراب الشخصية الاعتمادية	6.58	3
اضطراب الشخصية البينية	5.84	4
اضطراب الشخصية التجنبية	5.72	5
اضطراب الشخصية الهستيرية	5.55	6
اضطراب الشخصية الفصامية	5.26	7
اضطراب الشخصية المضاد للمجتمع	4.44	8
اضطراب الشخصية النرجسية	4.12	9
اضطراب الشخصية شبه الفصامية	2.80	10

من خلال الجدول رقم 11 نلاحظ أن الشخصية البارأنودية تحتل المرتبة الأولى وتتصدر اضطرابات الشخصية الأخرى برتبة تقدر بـ 7.86، وتليها الشخصية الوسواسية برتبة تقدر بـ 6.84، أما الرتبة الثالثة فهي لأصحاب الشخصية الاعتمادية برتبة تقدر بـ 6.58، ويليها شخصية البينية برتبة تقدر بـ 5.84، أما عن الرتبة الخامسة فهي تخص الشخصية التجنبية برتبة تقدر 5.72، فشخصية التي تليها في الرتبة السادسة الشخصية الهستيرية برتبة تقدر بـ 5.55 أما الرتبة السابعة لشخصية الفصامية برتبة تقدر بـ 5.26، والشخصية الثامنة هي شخصية المضادة للمجتمع برتبة تقدر بـ 4.44، أما عن المركز ما قبل الأخير فهو لشخصية النرجسية برتبة تقدر بـ 4.12، والمرتبة الأخيرة تأتي الشخصية شبه الفصامية برتبة تقدربـ 2.80.

يمكن تفسير الرتب المتحصل عليها لاضطرابات الشخصية على أن احتلال الشخصية البارأنودية والوسواسية المراتب الأولى لأنهما شخصيتين مقبولتين اجتماعيا وتتميز الشخصية البارأنودية يتجنب الصداقات والعلاقات الاجتماعية نتيجة تشككه فيهم،أما الشخصية الوسواسية فهي

تتميز بالاهتمام بالتفاصيل والجزئيات، متشدد فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم وهذه المميزات منطقية مقبولة اجتماعيا، لهذا لا يجد الفرد حرج في إظهارها للغير والإفصاح عنها من خلال الإجابة على بنود المقياس عكس الشخصيات التي تحتل المراتب الأخيرة وهي الشخصية المضادة للمجتمع والنرجسية والشبه فصامية حيث تعد هذه الشخصيات ذات ميزات غير مقبولة اجتماعيا، فالشخصية المضادة للمجتمع تتصف بالعدوانية وسلوكات مخالفة للقيم الاجتماعية ولا مسؤولية، أما الشخصية النرجسية فتتميز بالغرور والتكبر واستغلال الآخرين لتحقيق منافع شخصية، تستحوذ على تفكيره مشاعر الحسد، فهؤلاء الأشخاص لا يفصحون عن هته الخصائص لأنها منافية للقيم المجتمع.أما بالنسبة للشخصية التي تحتل المرتبة الأخيرة فهي الشخصية الشبه فصامية التي تتميز بتفكير سحري لا معقول واعتقادات شاذة، والتنبؤ بالمستقبل والاستبصار أو" الحاسة السادسة"، التحدث إلى النفس وإهمال المظهر والتكلف غير الاعتيادي،كذلك تجاهل الأخر وإبداء ردود أفعال غير مناسبة ،فهته الخصائص توقعنا أن تكون قليلة عند الطلبة لأنها حقيقة نادرة الحدوث مقارنة بخصائص الشخصيات الأخرى.

8- تحليل ومناقشة نتائج الخاصة بفرضيات البحث

8-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية العامة على أنه:توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب / الأم) كما يدركها المراهق المتمدرس واضطرابات الشخصية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمنا معامل الارتباط بيرسون (Person) بين كل من الدرجات التي حصل عليها المراهقين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، والجدول التالي يمثل هذه الفرضية:

جدول رقم 7: الارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية لاضطرابات الشخصية.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون	عدد أفراد العينة	الدلالة الإحصائية
أساليب معاملة الوالدية للأم	88.67	18.05	0.39	113	دال عند مستوى الدلالة α=0.01
أساليب معاملة الوالدية للأب	87.23	19.73	0.298		
اضطرابات الشخصية	43.96	11.87			

يبين الجدول رقم 7 متوسط أساليب المعاملة الوالدية للام لدى عينة البحث الذي يبلغ 88.67 بانحراف معياري قدر بـ 18.05، أما متوسط أساليب المعاملة الو الدية للأب يبلغ 87.23 بانحراف معياري قدر بـ 19.73 في حين بلغ متوسط درجات نفس أفراد العينة في مقياس اضطرابات الشخصية على 43.96 بانحراف معياري قدر بـ 11.87، وكذلك بينت نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون (Person) بين أساليب المعاملة الوالدية للام من حيث هو المتغير المستقل واضطرابات الشخصية من حيث هو المتغير التابع أنه ارتباط قدره 0.39 والدال عند مستوى الدلالة (0.01)، بالنسبة لمعاملة الأم اما الأب فكانت نتيجة حساب معامل الارتباط

برسون 0.298 ويدل ذلك على وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للام/الأب والشخصية اضطرابات عند المراهق المتمدرس.

يمكن تفسير العلاقة بين المعالمة الوالدية (الأب/الأم) وخصوصا السلبية منها مع ظهور مظاهر اضطرابات الشخصية لدى المراهقين إلى الدور الكبير الذي يقوم به الوالدان في المراحل الأولى من حياة الطفل والتي يظهر أثرها مستقبلا حيث أثبتت العديد من الدراسات أن معظم مشكلات المراهقين النفسية تعود للأسرة بالدرجة الأولى،من قسوة الأب وجهل الأم،وغياب التوجيه السليم، وفشل العلاقات الأسرية وغياب النمذجة الصحيحة،وغياب الحوار فأولياء الأمور يحتاجون إلى إرشاد اسري لمعرفة أساليب معاملة أبنائهم بطرق تربوية سليمة (كفافي، 1997، ص315) كما ويقول زهران أن الأسرة هي المسؤولة على النمو النفسي (السوي أو غير السوي) للطفل فالخبرات الأسرية المبكرة التي يتعرض لها الطفل تؤثر تأثيرا مهما في نموه النفسي والاجتماعي (زهران، 2005، ص18).

كما تشير هورني (Horney) أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم وإدراكهم للمعاملة الوالدية التي تقوم على التسلط والرفض و الإهمال قد ينمي لديهم مشاعر عدم الاطمئنان وأن القلق الناجم عن ذلك يدفعهم لاتخاذ أساليب مختلفة للتخفيف من حدته حيث تصبح تلك الأساليب جزء من شخصيتهم وهنا قد تتخذ الشخصية صورة مثالية وغير واقعية أو يغرق الأفراد في الانشقاق عن الذات(شاكر، 2015، ص 279). فالأساليب السلبية التي يتبناها الآباء في التربية تؤدي إلي أنحرافات في السلوك واضطرابات في الشخصية وتساهم في تشكيل شخصيات غير متوافقة(الغداني، 2014، ص704). ونقلا عن Kayla R and all (2019)، فقد تحققت العلاقة بين المعالمة الوالدية للطفل وتطور اضطراب الشخصية الحدية في دراسة Boucher and all (2017) حيث توصلوا من خلال دراسة أكثر من 40 بحث أن الحماية المفرطة ، وعدم الاتساق الأبوي ، كذا إهمال وإساءة معاملة الأبناء ، والمواقف الأبوية السلبية ، تنبأ باضطراب الشخصية الحدية (Steele, Townsend, & Grenye, 2019, p. 15).

وبيَن جفري جونسن وآخرون (Jeffrey G. Johnson) في دراسة طولية دامت 18سنة كأن الغرض منها التحقق ما إذا كانت الإساءة اللفظية في مرحلة الطفولة تفاقم من مخاطر الإصابة باضطرابات الشخصية وكانت النتيجة أن الأطفال الذين تعرضوا إلى الإساءة اللفظية والإهمال وكذا العقاب الجسدي تحققت لديهم في سن المراهقة أو بداية سن الرشد الاضطرابات الشخصية من الشخصية الحدية والنرجسية والوسواسية والبرأنودية ثلاث مرات أكثر من الذين لم يتعرضوا للإساءة (Johnson, et al., 2001, p. 16). وفي دراسة أخرى لكوهين وآخرون توصلوا إلى التحقق من ثلاث فرضيات من أصل 5 وهي على التوالي 1 الإساءة الجسدية في الطفولة لها علاقة باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع 2 أما الإساءة النفسية و العاطفية لها علاقة بظهور صفات المجموعة ج من اضطرابات الشخصية التي تتسم بالقلق و الخوف 3 نجد إهمال الأم على وجه الخصوص يرتبط بصفات المجموعة أ من اضطرابات الشخصية (Cohen, et al., 2014, p. 198)

واتفقت نتيجة هذه الفرضية مع دراسة سفر فرح المطيري (2013) حيث توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية من (الأب - الأم) واضطرابات الشخصية لدى المراهقين، إذ أن هذه المرحلة العمرية تظهر ثمرة ما قام به الوالدين في سبيل تربية أبنائهم سواء بالإيجاب أو السلب.

8-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية :توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المراهقين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية (الأب/الأم). وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمنا اختبار "ت" للدلالة الفروق بين الذكور والإناث المراهقين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية.

جدول رقم8: الفروق بين الذكور والإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للام.

أساليب المعاملة الوالدية	الجنس	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
المعاملة	ذكور	34	12.23	3.94	0.29	غير دال عند مستوى
الصحيحة	الإناث	79	11.97	4.52		الدلالة 0.05
الرفض	الذكور	34	13.79	3.68	1.79	غير دال عند مستوى
	الإناث	79	12.19	4.61		الدلالة 0.05
الحماية الزائدة	الذكور	34	14.70	2.71	0.05	دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث	79	14.67	3.84		
القسوة	الذكور	34	8.26	2.32	1.08	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث	79	7.64	2.93		
بث القلق	الذكور		12.05	4.27	-0.18	غير دال مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		12.24	4.94		
الإهمال	الذكور		7.14	2.65	0.90	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		6.67	2.53		
التفرقة	الذكور		6.47	2.31	-0.84	غير دال عند مستو الدلالة 0.05
	الإناث		6.89	2.55		
التذبذب	الذكور		9.70	2.19	2.97	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		8.32	2.27		
التحكم	الذكور		7.02	2.36	0.33	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		6.87	2.23		

جدول رقم 9: الفروق بين الذكور والإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب:

أساليب المعاملة الوالدية	الجنس	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
المعاملة الصحيحة	ذكور	34	12.08	4.02	0.36	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث	79	11.74	4.72		
الرفض	الذكور	34	13.73	3.72	1.96	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث	79	11.91	4.81		
الحماية الزائدة	الذكور	34	14.73	2.59	0.55	غيردال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث	79	14.83	4.11		
القسوة	الذكور	34	8.14	2.40	1.34	غير دال عند مستوى الدلالة0.05
	الإناث	79	7.38	2.94		
بث القلق	الذكور		11.97	4.19	-0.04	غير دال مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		12.01	5.07		
الإهمال	الذكور		7.08	2.72	1.00	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		6.54	2.58		
التفرقة	الذكور		6.44	2.24	-0.61	غير دال عند مستو الدلالة 0.05
	الإناث		6.75	2.66		
التذبذب	الذكور		9.64	2.18	2.90	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		8.24	2.42		
التحكم	الذكور		7.05	2.30	0.84	غير دال عند مستوى الدلالة 0.05
	الإناث		6.67	2.19		

يتضح من الجدولين رقم 8 و9 المتعلقان بنتائج اختبار "ت" لعينة الدراسة بين الجنسين (ذكور وإناث) في إدراكهم للمعاملة الوالدية للام والأب ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء ذكور وإناث لمعاملة (الأم والأب) في جل الأساليب (المعاملة الصحيحة، الرفض، الحماية الزائدة، القسوة، بث القلق، الإهمال، التفرقة، التذبذب، التحكم). أي أن كل من الجنسين يدرك أساليب المعالمة الوالدين بنفس الطريقة، فعامل الجنس لا يؤثر في إدراك المراهقين لهذه المعاملة. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة فتيحة تقحوت(2014) حيث هدفت إلى معرفة أساليب المعالمة الوالدية لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط، ودراسة أعراب حياة (2016) ودراسة كل من جمال أبو مرق و إبراهيم أبو عقيل (2012).

-الخاتمة

يتفق الجميع على الدور المهم الذي تلعبه الأسرة في عملية تنشئة الأبناء فهي تعد المثوى الأساسي لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والعمل على جعلهم أفراد قادرين على التكيف في المجتمع،فأن قصَّر الآباء في القيام بهذا الدور من خلال استعمال أساليب غير سوية أو متطرفة كالإساءة أو الإهمال أو حتى التدليل يؤدي هذا إلى إخراج أفراد ذوي شخصيات مضطربة لا تملك المرونة في التعامل السليم في مختلف المواقف.

وجاءت هذه الدراسة لتساهم في الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية واضطرابات الشخصية، وكانت النتائج كالتالي وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب المعاملة الوالدية لكل من (الأب /الأم) كما يدركها المراهقون و اضطرابات الشخصية ولم نجد فروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية.

واخبرا فأن الخلل الذي يحدث في تكوين الشخصية عند استعمال الوالدين لأساليب سلبية في تربية الطفل يظهر في المراحل التالية من العمر خصوصا مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة بزوغ الشخصية وهذا ما يدعونا للبحث عن الخلفية وراء اختيار هذه الأساليب السلبية من طرف الآباء ومحاولة تقديم برامج إرشادية لهم، وكذلك توجيه الاهتمام لتشخيص اضطرابات الشخصية في فترة المراهقة من اجل تحقيق التدخل المبكر حتى يتمكن المراهق استكمال حياته بطريقة سليمة.

- قائمة المراجع

- محمد الشيخ، حمود. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجأنحون(دراسة ميدأنية مقارنة في محافظة دمشق)، *مجلة جامعة دمشق، 26*(4)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ص ص 17- 56.

- فتيحة، محقوت. (2014). *أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتف ّوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدأنية بثأنوية القبة الجديدة للرياضيات*، بسكرة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

- اسماعيل، عيد الهلول. (جأنفي 2015). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات. *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الأنسأنية)، 19*(1)، جامعة الأقصى، فلسطين، ص ص 110-153.

- اسراء محمد جمال، حمدان. (18 10, 2012). *علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالروهاب الاجتماعيى لدى عينة من طلبة المراهقة المبكرة*، اليرموك، جامعة اليرموك كلية التربية.

- نجاح احمد، الدويك. (2008). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة*، رسالة ماجستير، غزة، كلية التربية قسم علم النفس: الجامعة الاسلامية.

- بشرى عبد الهادي، أبو ليلة. (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعداد بمدارس محافظات غزة*، جامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

- علي محمد محمد، النوبي. (فيفري 2018). اضطراب الشخصية، *المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة*، العدد 4، ص ص 94-117.

• عبد العزيز، حدار. (2013). *تشخيص اضطرابات الشخصية*. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.

• ممدوحة محمد، سلامة. (1987). *أساس نظرية القبول الرفض والوالدي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

• عبد الرحمن، محمد البليهي. (2008). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي*، دراسة جامعة نايف للعلوم.

• Brennan, A. K., & Shaver, R. p. (1998, october). Attachment Styles and Personality Disorders: Their Connections to Each Other and to Parental Divorce, Parental Death,and Perceptions of Parental Caregiving. *journal of personality*, pp. 836-877.

• سامي محمد، ملحم. (2000). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*، عمان: دار المسيرة.

• ناصر بن راشد بن محمد، الغداني. (2014). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزأن الأنفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط*، جامعة نزوى، مسقط.

• سوسن، مجيد شاكر. (2015). *اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

• Steele, K. R., Townsend, M. L., & Grenye, ,. B. (2019, 1 Oct). *Parenting and personality disorder*: *An overview and meta-synthesis of systematic reviews*, PLoS One.

• Johnson, J. G., Cohen, P., Smailes, E. M., Skodol, A. E., Brown, J., & Oldham, J. M. (2001). *Childhood Verbal Abuse and Risk for Personality Disorders During Adolescence and Early Adulthood*. Comprehensive Psychiatry, 42(1), pp. 16-23.

Cohen, L. J., Tanis, T., Bhattacharjee, R., Nesci, C., Halmi, W., & Galynker, I. (2014, January 30). *Are there differential relationships between different types of childhood maltreatment and different types of adult personality pathology?* Psychiatry Research, pp. 192-201.